

الضمائر البارزة في اللغة العربية ولغة الهوسا - دراسة تقابلية

د. عادل الشيخ عبد الله أحمد
أ. عبد البصير بن محمد الرابع المكرطي

كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية - بروناي دار السلام

الضمائر البارزة في اللغة العربية ولغة الهوسا دراسة تقابلية

د. عادل الشيخ عبد الله أحمد

أ. عبد البصير بن محمد الرابع المكرطي

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى المقابلة بين العربية ولغة الهوسا في موضوع الضمائر البارزة، بغية تحديد المشكلات التي تواجه الطلاب. وقد تبنت الدراسة في ذلك منهج التحليل التقابلي. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها قد أجريت في المقابلة بين العربية في قضية الضمائر البارزة، والتي تعد وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها قد أجريت في الضمائر والتي تعد من أكثر العناصر اللغوية التي تقع فيها الأخطاء. وتوصلت الدراسة إلى أن اللغتين اتفقتا في تقسيم الضمائر البارزة إلى متصلة ومفصلة، غير أن لغة الهوسا تختلف عن العربية في وصف، أو اعتبار بعض الضمائر منفصلة، في الوقت الذي هي متصلة في اللغة العربية؛ الأمر الذي قد يؤدي بالهوساوي الذي اتخذ العربية لغة ثانية إلى الوقوع في الخطأ؛ وذلك لتأثير خصائص لغته على تعلم اللغة العربية. اتفقت اللغتان كذلك في تقسيم الضمائر البارزة تذكيراً وتأنيثاً، ولكن حدث بعض اختلافٍ؛ إذ يوجد في العربية ضمائر خاصة في حالة الخطاب والغيبة للمثنى والجمع، بينما تستخدم الهوسا كلمة (Ku) في الخطاب، وتستخدم كلمة (Su) في الغيبة للمثنى والجمع، تذكيراً وتأنيثاً.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، لغة الهوسا، التحليل التقابلي، الضمائر

البارزة.

The Prominent Pronouns in the Arabic and Hausa Language - Contrastive Study

Abstract:

This contrastive study aims at ferreting out the differences and similarities between the Arabic and the Hausa languages in term of the prominent pronoun (الضمير البارز /ad-ḍamīr albārīz/). The study is considered of high importance since it contrast this tybe of pronopuns which consred one of the most misleading element to the language learners. The study revealed that there are some areas of differences and other areas of similarities between these two languages in the aspect of prominets pronouns; both languages classify the prominent pronouns to attached and isolated pronouns. On the other hand there are some attached Arabic pronouns that their equivalentns in Hausa classified as apparent pronouns. Consequently, this is confusing the Hausa people who learn Arabic and mislead them to commit mistakes. It is also found that there are masculine and feminine pronouns in both languages. Finally, the study reveals that there are differences between these two languages in pronouns when they refer to number; while there are special pronouns referring to dualism and pluralism in the case of the third persons in the Arabic language, the Hausa use (Ku) and (Su) only in all cases of the third person.

د. عادل الشيخ عبد الله أحمد - أ. عبد البصير بن محمد الرابع المكرطي

Keywords: Arabic language, Hausa Language, Contrastive Analysis, Prominent Pronouns

المقدمة:

لغة الهوسا واحدة من اللغات الإفريقية التي تربطها علاقة وثيقة بالعربية. وهذه العلاقة ذات بعد لغوي، وتاريخي، وجغرافي ثم عقدي؛ إذ إنها من حيث الرابط اللغوي تنتمي مع العربية إلى فصيلة اللغات الأفروآسيوية. غير أن الصلة بينهما قد انقطعت منذ آلاف السنين؛ مما جعل كل منهما تتطور في اتجاه مغاير. ومن ثم ظهرت بعض الاختلافات، بجانب كثير من التشابهات^(١).

يقول أبي: «مما يلفت الأنظار في الهوسا اعتمادها على قواعد تضارع قواعد النحو العربي كالتذكير والتأنيث في حالة الأفراد، واستخدام ضمائر المتكلم والغائب، والمخاطب ذكراً أو أنثى وكذلك التعداد بألفاظ العقود من العشرين إلى التسعين^(٢)».

إن الاختلاف اللاحق بين اللغات التي كانت بينها قرى ظاهرة توجد في كل اللغات؛ فاللغات الأوروبية التي تنتمي إلى العائلة الهند وأوربية، حدث بينها، واللغة الهندية اختلاف كبير على تنالي العصور. وقس على ذلك اللغات السامية مثل العربية، والعبرية والحبشية التي توجد بينها الآن سمات مشتركة.

ثم بدأ الاحتكاك مرة أخرى بين اللغة العربية واللغة الهوساوية في زمان يعود إلى ما قبل وصول الإسلام إلى بلاد الهوسا. وهذا ما ذهب إليه العربي حين قال: «إن جذور العلاقة بين اللغة العربية وبين عدد كبير من اللغات الإفريقية ترجع إلى آلاف السنين قبل الإسلام»^(٣). حدث ذلك بفعل الاحتكاك التجاري حين وصل التجار العرب إلى هذه المنطقة. ومما يؤكد ذلك وجود بعض عبارات مكتوبة باللغة العربية على شواهد بعض القبور، ترجع إلى القرن الثامن الميلادي، مع العلم أن اعتناق الهوسا للإسلام، يرجعه بعض المؤرخين إلى القرنين الثالث

عشر، والرابع عشر الميلادي^(٤). وتوطدت هذه العلاقة مرة أخرى بعد اعتناق الهوسا دين الإسلام. ومن ثمَّ أصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة في مختلف جوانبها الإدارية، والفكرية والثقافية^(٥).

وقد كان لدخول أبناء الهوسا في الإسلام أثر واضح في الهوسا، ولغتهم، كسائر الشعوب التي قد اعتنقت الإسلام؛ فقد حرصوا على تعلمها، وتعليمها ليتمكنوا من مناسكهم وعبادتهم على الوجه المرضي عنه^(٦). وحرصوا كذلك على تزيين لغتهم بمفرداتها، وأساليبها في لغتهم الأم. وكان نتيجة ذلك اقتراض لغة الهوسا لكثير من المفردات العربية^(٧). مثل كلمات: والزعفران والسرّج والبصل، والثوب وغيرها. كما استخدموا بعض الألفاظ العقود العربية من العشرين. وكذلك استخدموا بعض المفردات التجارية التي يستخمها التجار مثل الغش، والأمانة. فضلاً عن المصطلحات الإسلامية مثل الحاج، والصوم، والصلاة، والزكاة وغيرها مما يستخدم في المعاملات والفقهِ^(٨).

بل إن الهوسا استخدموا الحرف العربي لكتابة لغتهم. وقد كانت اللغة العربية اللغة الرسمية في الدولة الفودية التي شملت مناطق شمال نيجيريا وبعض من ولايات غربها، ف استبدالها المستعمر باللغة الإنجليزية^(٩).

وقد كان لاندياح شعب الهوسا في البلدان الناطقة بالعربية كالسودان، وليبيا والسعودية دور في احتكاك لغتهم باللغة العربية في أقاليمها. ومن ثم فقد تأثرت كثيراً بالعربية. ويشير الباحثون إلى أن لغة الهوسا من أكثر اللغات الإفريقية التي قد تأثرت بالإسلام، ومن ثم باللغة العربية.

ورغم وقوع إقليم الهوسا تحت الاستعمار الإنجليزي، وهيمنة اللغة الإنجليزية على المجالات الثقافية، والإجراءات الحكومية في الشعوب الهوساوية، إلا أن

النزعة الدينية الإسلامية قد فرضت للعربية وجوداً، وضمن لها بقاء. يظهر ذلك في الاهتمام الفائق بتعليمها، وتعلمها.

والذي لا شك فيه أن دارس العربية من أبناء الهوسا يواجه ببعض الصعوبات في تعلم اللغة العربية، نتيجة لبعض الاختلافات بين اللغة العربية. وتتمثل هذه المشكلات في المميزات التعبيرية بين اللغتين كما وفي المستويات الكلامية من الناحية الصوتية، والتركييبية والدلالية^(١٠).

ومما يلاحظ أيضاً أن متعلمي العربية من أبناء الهوسا يجابهون ببعض الصعوبات عند استخدام الضمائر في التراكييب كتابية ومشافهة. ويشمل ذلك كلاً من الضمائر المنفصلة، والمتصلة من حيث التفريق بين ضمائر المذكر، والمؤنث لكلا النوعين، وكذلك عند محاولتهم وضع ضمائر المثني والجمع وضعاً صحيحاً في الكلام.

وقد يكون الأمر أشد إشكالاً عند تعلقه بقضية ربط الضمائر المتصلة بالأفعال. بل إنها تؤثر هذه أيضاً في الإخلال بفهم المدلول؛ وذلك للعجز الناجم عن التفريق بين «نا» الدالة على الفاعل، وأختها الدالة على المفعول. وفي بعض الأحيان يشكل الأمر على التلاميذ؛ فيضعون ضميراً منفصلاً مكان المتصل فتسمع مثلاً: هذا كتاب أنا، بدلاً من: هذا كتابي. وبناء على هذا شرع الباحثان في القيام بهذه الدراسة؛ مساهمة منهما في تيسير عملية تعليم اللغة العربية لناطقين بالهوسا.

وثمة عمل آخر دفع الباحثين للقيام بهذه الدراسة، ألا هو خلو المكتبة من دراسة تتعلق بالمشكلات التي تواجه الطلاب عند استخدام الضمائر البارزة. وتتبنى الدراسة في ذلك منهج التحليل التقابلي الذي يفترض أن العناصر المتشابهة

بين اللغتين تكون سهلة التعلم، بينما يشكل على دارس اللغة الاجنبية تعلم العناصر اللغوية التي تختلف عما في لغته الأم. وهذه الفرضية بنيت على أساس نظرية التحليل التقابلي التي ترى أن أفضل المواد فعالية هي تلك التي يتم تصميمها بناء على نتائج المقارنة بين اللغة الأم للمتعلم، واللغة الهدف^(١).

وستقوم الدراسة بذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما هي الضمائر البارزة في اللغة العربية والهوساوية؟
٢. ما هي أوجه الاتفاق والاختلاف بين العربية والهوسا في تقسيم الضمائر من حيث الانفصال والاتصال؟
٣. ما هي أوجه الاتفاق والاختلاف بين العربية والهوسا في تقسيم الضمائر من حيث التذكير والتأنيث؟
٤. ما هي أوجه الاتفاق والاختلاف في القواعد التي يجب مراعاتها عند استخدام الضمائر في كلا اللغتين؟
٥. ما هي أوجه الاتفاق والاختلاف على المستوى الدلالي في الضمائر بين اللغتين؟

بمعنى آخر؛ فإن هذه الدراسة تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

١. تعريف الضمائر البارزة لغة واصطلاحاً في اللغتين.
٢. بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين في تقسيم الضمائر انفصلاً واتصلاً.
٣. بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين في تقسيم الضمائر تذكيراً وتأنيثاً.
٤. بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين في القواعد.
٥. بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين دلاليًا.

- يُعد هذا البحث ذا أهمية قصوى؛ لكونه الدراسة الأولى الرائدة في مجال مقابلة الضمائر في اللغة العربية ولغة الهوسا. وسيفيد في:
١. تذييل الصعوبات التي قد تواجه القائمين بتدريس اللغة العربية لأبناء الشعوب الهوساوية.
 ٢. تذييل الصعوبات التي قد تمنع الدارسين من الفهم الصحيح لطرق استخدام الضمائر في النطق والكتابة.
 ٣. تصميم المناهج والمقررات لمادة اللغة العربية.
 ٤. إعداد البحوث لمن يريد أن يقوم ببحث على هذا النمط بين العربية والهوسا أو غيرها.

الدراسات السابقة:

أجريت دراسات تقابلية عديدة بين العربية والهوسا في المستويات اللغوية كافة؛ وذلك إدراكاً من المهتمين بتعليم اللغة العربية للهوسا لما في التحليل التقابلي من فوائد. وقد خرجوا بنتائج أسهمت في مجال تعليم العربية لمتعلميها من الناطقين بلغة الهوسا.

من أقدم الدراسات التي أجريت في ميدان المقابلة بين العربية والهوسا تلك الدراسة التي قام بها النيجيري^(١٢) عندما قابل بين اللغتين على مستوى تركيب الجملة. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن اللغتين قد اتفقتا في مسألة المبتدأ والخبر من حيث الترتيب، ووجود وجود النفي. غير أن العربية تستخدم النفي في أول الجمل، بينما تسمح لغة الهوسا بوجوده في أول الجملة وآخرها. كذلك يشكل الإعراب وجها للاختلاف بين اللغتين، إضافة إلى ظاهرة الجملة الفعلية التي توجد في العربية ولا توجد في لغة الهوسا.

وتعد دراسة حجازي الموسومة بـ «العربية والهوسا: دراسات تقابلية» من الدراسات القديمة التي تناولت التقابل بين لغة الهوسا والعربية. وهي دراسة شاملة قابلت بين اللغتين في كل المستويات اللغوية الأربعة؛ ولهذا فإنها لم تتسم بالعمق، والتدقيق؛ فالباحث مثلاً لم يعالج في باب المقابلة النحوية قضية الضمائر، كما أنه يتطرق إلى قضايا أخرى كثيرة. يضاف إلى ذلك فإن الباحث ليس من الناطقين بالهوسا بوصفها لغته الأم. ومن ثم لم يتيسر له الاطلاع العميق على أسرار لغة الهوسا^(١٣).

وقد استدرك الباحث نفسه ذلك النقص في كتابه بقوله: إنه قد أثار كثيراً من نقاط الاستفهام راجياً ممن يأتي بعده أن يجب عنها^(١٤). وهذا لا يقدر في قيمة الرسالة، ومكائنها العلمية. ومما يحمد لهذه الرسالة أن معظم الدراسات اللاحقة المقابلة بين العربية والهوسا قد أوردتها من مراجعها.

وأجرى غسو دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا على مستوى الظروف. وقد تناول الباحث في دراسته المقارنة بين اللغتين على مستوى الظروف من حيث التعريف والوظيفة. وبين الصعوبات التي تواجه الدارس الهوساوي الذي يتعلم اللغة العربية. كما بين الأوجه التي يسهل عليه تعلمها. ومن العناصر صعبة بالتعلم تلك الأصوات التي لا توجد في لغته مثل الثاء، والطاء، والصاد، والعين، والضاد. ومن الصعوبات أيضاً ظاهرة الإعراب، والجملية الفعلية التي لا توجد في لغة الهوسا^(١٥).

تلا ذلك يوسف بدراسته المسماة بـ «تعدي الأفعال ولزومها في اللغة العربية ولغة الهوسا: دراسة تقابلية». ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التعدي في اللغتين يكاد لا يختلف؛ إذ بينهما قدر مشترك من جانب المعاني

الدلالية التي تتضمنها الأفعال، وإن كانت طرائق التعبير متباينة^(١٦). يدل على ذلك تشابه الأفعال المتعدية ففي اللغتين مثل:

اللفظ العربي	مقابله بالهوسا
رأيته	Na gan shi
أعطى المعلم ابنه قلماً	Malamin ya ba dansa alkalami
ربط الحصان	Ya dfaure doki
أطفأت المصباح	Na kashe fitilar

ولبريك دراسة تقابلية عن أدوات العطف في الهوسا والعربية. لقد كانت فكرة الباحثة أن الدراسات اللغوية حول اللغات الأفريقية لم تأخذ حظها الكافي من الاهتمام خاصة في المجال لتقابلي مع لغات أخرى. ومن ثم كان هذا من الحوافز التي دفعتها للقيام بهذه الدراسة.

تناولت الباحثة في دراستها التعرف على أقسام الكلام عند اللغويين العرب، والهوساويين والغريين مع إلقاء الضوء على مفهوم الأداة، وأنواع أدوات الربط عند اللغويين العرب والهوساويين الغريين. ثم تناولت التحليل التقابلي نظام أدوات العطف في لغة الهوسا واللغة العربية من خلال تحليل مواطن التشابه والاختلاف في اللغتين فيما يتعلق باستخدام أدوات العطف كأدوات للربط بين أنماط مختلفة من النماذج اللغوية الواردة بمادة البحث والتنبؤ ببعض الصعوبات التي يمكن أن تواجه دارسي لغة الهوسا من أبناء العربية، وكذلك الصعوبات التي يمكن أن تواجه دارسي اللغة العربية من أبناء لغة الهوسا. كما يتناول هذا الفصل بعض المقترحات الخاصة برسم المنهج العلمي لتدريس أدوات العطف. وتأتي بعد

ذلك الخاتمة التي نقدم فيها أهم نتائج البحث النظرية والتطبيقية. وختم البحث بالملاحق التي تتضمن أهم المصادر، والمراجع العربية، والأجنبية^(١٧).

ونشر إمام دراسة بعنوان «وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا». ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن اللغتين تتشابهان في بعض وسائل صوغ الأبنية للكلمة؛ إذ إن بعض الأبنية العربية الجديدة ومعظم أبنية لغة الهوسا الجديدة تصاغ باستخدام اللواحق أو الزوائد. مُقابل ذلك فإن اللغة العربية تتميز بتوحد الأنظمة؛ فلكل بنية وزن يُقاس عليه، وتخضع له كل الكلمات الجديدة المراد صوغها، بخلاف لغة الهوسا التي ليس لها أوزان ثابتة، تقاس عليها في صوغ الأبنية الجديدة^(١٨).

كذلك أجرى أبكر دراسة في القضايا الأسلوبية والصوتية بين لغة الهوسا واللغة العربية؛ لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بين اللغتين. وقد تم إجراء الدراسة في مدينة الأبيض بالسودان، حيث يعيش عدد كبير من الهوسا الذين تم اختيار ١٥٠ فرداً منهم عينة للبحث. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية «SPSS».

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: اقتراض الهوسا لكثير من الألفاظ، والعبارات العربية الفصيحة، وتأثرها بالعامية السودانية بفعل التداخل بينهم وبين القبائل الأخرى. كما أظهرت الدراسة تأثير العجمة في بعض الصوائت، والصوامت العربية؛ إذ ينحرفون عن النطق الصحيح للعربية. وأظهرت الدراسة أيضاً أن هناك تشابهاً بين اللغتين في بعض القضايا الأسلوبية، والصوتية، والبلاغية كالقسم، والنداء^(١٩).

وأجرى داود دراسة في بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية، توصل فيها إلى عدم وجود اختلاف كبير بين اللغتين في مفهوم الجملة البسيطة وأنواعها. وأشار إلى فرق بينهما في الإسناد. فالإسناد يكون في العربية بقرينة ملفوظة، ويكون في الهوساوية بقرينة ملحوظة. وأفادت الدراسة أيضاً أن اللغتين تتشابهان في كون أن المفعول به يُعدُّ أهم عنصر توسع فيهما. ومن الصعوبات التي تواجه الهوساويين عندما يحاولون تعلم العربية والتي تستشرفها هذه الدراسة مشكلة بناء الجملة الفعلية، والمطابقة بين العدد والنوع والنفي^(٢٠).

ومن الذين اعتنوا بالتقابل بين العربية ولغة الهوسا خاديجا في دراسة موسومة بـ «الأمثال العربية والهوساوية: دراسة تقابلية في الحقول الدلالية». وقد تعرّضت الدراسة للأمثال الدالة على الموجودات الحيّة وغير الحيّة في اللغتين. كذلك قارنت بين الأمثال الدالة على الأحداث، وتلك الدالة على مجردات تتعلق بالإنسان، ومجردات أخرى تتعلق بالأشياء. وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلافات بين اللغتين في الأمثال، ربما ترجع إلى اختلاف البيئة. ونوّهت إلى وجود اتفاق أيضاً في بعضها ربما ترجع إلى وجود عامل ثقافي مشترك، وهو المعتقد الإسلامي^(٢١).

كذلك أجرى سليمان دراسة تقابلية بين اللغة العربية، ولغة الهوسا على المستوى الصوتي وأثر ذلك في إعداد مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة الهوسا. وقد لخص الباحث نتائج الدراسة بقوله: «وقد بلغ عدد الأصوات المشتركة بين اللغتين سبعة عشر صوتاً. بينما كان عدد الأصوات الخاصة بلغة الهوسا التي لا توجد في العربية ثمانية أصوات. وبلغ عدد أصوات لغة الهوسا التي لا وجود لها في اللغة العربية اثني عشر صوتاً»^(٢٢).

وقد تناول يوسف الظواهر الدلالية المشتركة بين اللغة العربية، ولغة الهوسا، وأجرى دراسة تقابلية، خلص فيها إلى أن اللغة العربية، ولغة الهوسا تتفقان في

كثير من الظواهر والقضايا الدلالية، وتختلفان في قليل منها. ولا عجب في ذلك؛ لأنهما انحدرتا من أرومة لغوية واحدة^(٢٣).

أما داء (٢٠١٥) دراسة تقابلية بين لغة الهوسا واللغة العربية على المستوى الصوتي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن لغة الهوسا مليئة بالكلمات المقترضة من العربية مما اضطر الباحث في ترجمة بعض الكلمات بإعادة وضعها العربي لأن أصلها يعود إلى اللغة العربية، واللغة العربية تمتاز بالثراء الدلالي؛ إذ إنها تزخر بالكثير من المفردات التي تحمل أكثر من معنى. وهذه السمة تفتقر إليها لغة الهوسا مما جعل الباحث يعطي بعض الكلمات معنى واحداً في الترجمة. كذلك أبانت الدراسة أن اللغتين تتفقان في كون المقاطع الصوتية فيهما تكون قصيرة ومتوسطة وطويلة^(٢٤).

بان من هذه الدراسات مجتمعة أن العربية والهوسا تتفقان في بعض المناحي، وتختلفان في أخرى. كما وضح أن دارسي اللغة العربية من الناطقين بلغة الهوسا يواجهون بعض الصعوبات في تعلم اللغة العربية؛ نتيجة لهذه الاختلافات بين اللغتين. ومما وضح أيضاً من عرض الدراسات السابقة أن مجال التقابل بين اللغتين ما زال بكرةً وأن هنالك كثيراً من القضايا في حاجة إلى إجراء المزيد من البحث. ومنها قضية الضمائر التي لم يعثر الباحثان على دراسة فيها. ومن هنا يكتسب هذا البحث تميّزه، وأهميته.

مفهوم الضمير في العربية والهوسا:

الضمير في اللغة العربية من مادة (ض، م، ر). وقد تفرع عن هذه المادة معاني كثيرة. فمن معاني الضمير لغة: العنب الذابل، والسرُّ، وداخل الخاطر. وجمعه الضمائر. وأضمّره أخفاه. والموضع والمفعول مُضْمَرٌ. وأضمرت الأرض

الرجل غيبته إما بسفر أو بموت^(٢٥). وفي اللسان «الضمير السِّرُّ وداخلُ الخاطر، والجمع الضمائر»^(٢٦). والظاهر أن هذه المعاني تتصل مع بعضها في معنى السِّرِّ والخفاء. ولعل النحاة العرب عنوا هذا الوجه من المعنى عندما سمو الضمير بالضمير؛ لأنه يضم بدخله معنى الاسم الظاهر الذي يقوم مقامه في الجملة.

أما نحاة الهوسا فإنهم سمو ضمائرهم انطلاقاً من وظيفتها الأساسية التي هي القيام مقام الاسم في الجملة؛ لتفادي تكراره في الجملة. ولذلك شاع في كتب الهوسا مصطلح (wakilin suna) الذي يمكن ترجمته حرفياً بـ (وكيل الاسم أو نائب الاسم).

وأما الضمير في الاصطلاح فقد عرفه بن مالك في ألفيته بقوله: فما لذي غيبةٍ أو حضورٍ كَأَنْتَ وَهَوَ سَمِّ بِالضَمِيرِ^(٢٧)؛ أي إنه اسم معرفة، يدل على المتكلم، والمخاطب، والغائب. والضمائر الدالة على المتكلم مثل: أنا، نحن. والضمائر الدالة على المخاطب مثل: أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا. والضمائر الدالة على الغائب: هُوَ، هِيَ، هُمَا^(٢٨).

أما في نحو الهوسا فالضمير عبارة عن كلمات تقوم مقام الأسماء حيث لا يُراد استعمال الاسم مباشرة، أو لا يُراد تكرار الاسم في الجملة أو الكلام مثل: أنا (ni)، أَنْتَ (kai)، أَنْتِ (ke)، هُوَ (shi)، هِيَ (ita)، نَحْنُ (mu)، أَنْتُمْ (ku)، هُمْ (su)^(٢٩).

نلاحظ هنا أن النحو العربي يُقَرِّبُ الضمائر إلى الاستقلالية الاسمية أكثر من النحو الهوساوي الذي يركز على أن الضمائر مجرد وكلاء للأسماء. وقد أكد سُفْيَانُ عَلَى هَذِهِ النُقْطَةِ حَيْثُ يَقُولُ: «أرى يمكن القول بأن الضمير (الذي يطلق عليه نائب الاسم في نحو الهوسا) أنه إذا قيل الوكيل، أو ذُكِرَ التوكيل، كان

هناك شيء في الأصل ينبغي إحضاره في الذهن، ومن عدمه جاء شيء آخر وقام بعمله نيابة عنه، ومن هنا حصلت النيابة»^(٣٠).

مفهوم الضمائر البارزة في العربية والهوسا:

يُراد في العربية بالضمير البارز: «ما له صورة في اللفظ حقيقة أو حكماً»^(٣١)، مثل التاء في أكرمْتُ؛ أي أن الضمائر البارزة لها صورة ظاهرة يُلفظ بها مقابلة بالضمائر المُستترة التي لا وجود لها في الظاهر.

تنقسم الضمائر البارزة إلى ضمائر مُنفصلة، ومتصلة. فالمنفصلة تعني ما استقل بالنطق مثل (هو، وهي، ونحن) ولم يتصل بغيره. أما المتصل فهو وهو ما اتصل بغيره، ولم يستقل بالنطق مثل التاء والهاء في قولك: أكرمتُه.

أما في لغة الهوسا، فالظاهر أن النحو الهوساوي لم يتطرق إلى تقسيم الضمير إلى بارز ومُستتر. فإذا نظرنا إلى الوحدة الرابعة من كتاب (Grammar of the Hausa Language) يتبين لنا أن الضمائر في الهوسا كلها بارزة؛ لأن كلاً من الأفعال الماضية والمضارعة والأمر، وغيرها من الصيغ الموجودة قد مُثِّل لها بضمائرها في حالة الكلام والخطاب والغيبة. وينقسم الضمير في النحو الهوساوي إلى سبعة أقسام^(٣٢). ولكن منها ما لا يُعتبر في النحو العربي ضميراً مثل أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أسماء الاستفهام، ونحن هنا نكتفي بذكر ما يمت إلى موضوعنا بصلة ليس غير.

يتفق النحو الهوساوي مع النحو العربي في تقسيم الضمائر إلى منفصلة ومتصلة كما يشير إلى ذلك تعريف الزروق^(٣٣) للضمائر المنفصلة في الهوسا حيث قال: «هذا النوع من الضمير يُصطلح عليه بالضمير الحر، أو ضمير الإنسان: (Personal or Independent Pronoun). وسمي كذلك لأنه بإمكانه

الوقوف في الجملة من دون أن يستند إلى شيء آخر مثل: أنا (Ni)، نحن (Mu)، أنتَ (Ku)، أنتِ (Ke). ويُفهم من هذا أن هناك ضمائر أخرى تتصل بكلمات أخرى حالة استخدامهما في الجمل، كما سيتضح لاحقاً.

الضمائر البارزة الخاصة بالرفع في العربية هي كما يلي:

رقم	الضمير	يدلُّ على	المثال
١	أنا	المتكلم مذكراً ومؤنثاً	أنا مسلم، أنا مسلمة
٢	نحن	المتكلم مذكراً ومؤنثاً، وتثنية وجمعاً	نحن مسلمان، نحن مسلمتان، نحن مسلمون، نحن مسلمات
٣	أنتَ	المخاطب المفرد.	أنتَ طالبٌ مجتهدٌ
٤	أنتِ	المخاطبة المفردة	أنتِ طالبةٌ مجتهدةٌ
٥	أنتما	المخاطبَيْنِ أو المخاطبتين	أنتما طالبان مجتهدان، أنتما طالبتان مجتهدتان
٦	أنتم	المخاطبَيْنِ أو الجنس المختلط بين الذكور والإناث	أنتم طلاب مجتهدون
٧	أنتن	المخاطبات	أنتن طالبات مجتهدات
٨	هو	الغائب المفرد	هو طالبٌ ذكيٌّ
٩	هي	الغائبة المفردة	هي طالبةٌ ذكيةٌ
١٠	هما	الغائبين أو الغائبتين	هما طالبان ذكيان، هما طالبتان ذكيتان
١١	هم	الغائبين	هم طلابٌ أذكيا
١٢	هُنَّ	الغائبات	هن طالبات ذكيات

أما الهوسا فضمائرهما البارزة هي كما يلي:

رقم	الضمير	ترجمته	يدلُّ على	المثال	الترجمة
١	Ni	أنا	المفرد المتكلم مذكراً ومؤنثاً	Ni dalibi ne	أنا طالب
				ne.Ni daliba	أنا طالبة
٢	Mu	نحن	المتكلم حالة التثنية والجمع تذكيراً وتأنثاً	Mu dalibai ne	نحن طالبان، نحن طالبتان، نحن طلاب، نحن طالبات.
٣	Kai	أنت	المخاطب	Kai dalibi ne	أنت طالب
٤	Ke	أنت	المخاطبة	Ke daliba ce	أنت طالبة
٥	Ku	أنتم أنتم أنتم	المخاطبين والمخاطبتين والمخاطبين والمخاطبات	Ku dalibai ne	أنتم طالبان، أنتم طالبتان، أنتم طلاب، أنتم طالبات.
٦	Shi	هو	الغائب	Shi dalibi ne	هو طالب
٧	Ita	هي	الغائبة	Ita daliba ce	هي طالبة
٨	Su	هما هم هن	المخاطبين والمخاطبتين والمخاطبين والمخاطبات	Su dalibai ne	هما طالبان هما طالبتان هم طلاب هن طالبات

إذن يوجد في العربية اثنا عشر ضميراً منفصلاً لثمانية عشر مدلولاً لعدم التفريق بين المذكر والمؤنث في بعضها مثل: «أنا وأنتما وهما»، كما أن «نحن» لم تميز بين المثنى والجمع، ولا التذكير والتأنيث في مدلولاتها، في حين أن في لغة الهوسا ثمانية ضمائر منفصلة لثمانية عشر مدلولاً. وبذا يُفهم أن اللغة العربية زادت على لغة الهوسا بأربعة ضمائر. وهذا يدل على أن اللغة العربية أوسع نطاقاً من اللغة لهوسا في مجال الضمائر البارزة.

الضمائر المنفصلة الخاصة بالنصب في العربية والهوسا:

تكون هذه الضمائر في اللغة العربية في محل نصب؛ لأنها تقع مفعولاً به أو معطوفة على ضمير في محل نصب كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ: ٢٤).

وضمائر النصب في العربية هي كما يلي:

رقم	الضمير	يدلُّ على	المثال
١	إيأي	المتكلم مذكراً ومؤنثاً	وإيأي فارهبون
٢	إيانا	المتكلم مذكراً ومؤنثاً، وتثنية وجمعاً	هؤلاء إيانا يرمون بالأحجار
٣	إيأك	المخاطب المفرد	إيأك والكسل.
٤	إيأك	المخاطبة المفردة	إيأك والكسل
٥	إياكما	المخاطبتين أو المخاطبتين	إياكما والغيبة
٦	إياكم	المخاطبتين	إياكم والغش في الامتحان
٧	إياكن	المخاطبات	إياكن والاختلاط بالرجال
٨	إياه	الغائب المفرد	إياه أنتظر

رقم	الضمير	يدلُّ على	المثال
٩	إياها	الغائبة المفردة	إياها يحطب
١٠	إياهما	الغائبين أو الغائبتين	إياهما تنتظر
١١	إياهم	الغائبين	إياهم نواجه بالقضية
١٢	إياهنَّ	الغائبات	إياهن نمتحن غدا

أما في الهوسا فيقول جُنَيْدٌ وَيَرُدُّوْا Junaidu, Da Yaradua^(٣٤) إن: «هذا النوع من الضمير يأتي في مقام من وقع عليه الفعل بدلاً من تكرار الضمير فيستعمل لذلك». وهذه الضمائر إنما تتقابل مع ضمائر النصب المنفصلة على وجه التقريب، إذ هي أقرب إلى معنى «نفس» منها إلى «إيا». ولهذا يفضل الباحثان مقابلتها ب: نفسي، نفسك، نفسه، بدلاً من: إياي، إياك، إياه.. إلخ.

رقم	الضمير	ترجمته	يدل على	المثال	الترجمة
١	Kaina	نفسي	المفرد المتكلم مذكراً ومؤنثاً	Kaina na amfana	إنما نفعت نفسي
٢	Kanmu	أنفسنا	المتكلم حالة التثنية والجمع تذكيراً وتأنيثاً	Kanmu muka amfana	إنما نفعنا أنفسنا
٣	Kanka	نفسك	المخاطب	Kanka ka amfana	إنما نفعت نفسك
٤	Kanki	نفسك	المخاطبة	Kanki dai kika cuta	إنما ضررت نفسك
٥	Kanku	نفساكما أنفسكم أنفسكن	المخاطبين والمخاطبتين والمخاطبين والمخاطبات	Kanku kuka zalunta	إنما ظلمتم أنفسكم

رقم	الضمير	ترجمته	يدل على	المثال	الترجمة
٦	Kanshi	نفسه	الغائب	Kanshi kawai ya sani	إنما يعرف نفسه
٧	Kanta	نفسها	الغائبة	Kanta kawai ta yaudara	إنما خدعت نفسها
٨	Kansu	نفسهما أنفسهم أنفسهن	الغائبين والغائبتين والغائبين والغائبات	Kansu kawai suka ceto	إنما أنقذوا أنفسهم

الضمائر المتصلة الخاصة بالرفع في العربية والهوسا:

الضمائر الخاصة بالرفع في العربية ثلاثة أنواع. وسميت كذلك لأنها تأتي في حالة الفاعلية. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- ١- ما يختص بالفعل الماضي.
- ٢- ما يدخل في جميع الأفعال.
- ٣- ما لا يتصل إلا بالمضارع والأمر.

الضمائر التي تختص بالفاعل هي: تاء الفاعل، ولها ستُّ صور كما في الأمثلة التالية:

رقم	الضمير	يدلُّ على	المثال
١	تُ	المتكلم مذكراً ومؤنثاً	ذهبتُ إلى المدرسة ماشياً. ذهبتُ إلى المدرسة ماشية
٢	تَ	المخاطب	يبدو أنكَ ذهبتَ إلى المدرسة ماشياً
٣	تِ	المخاطبة	ذهبتِ إلى المدرسة ماشية
٤	تما	المخاطبين أو المخاطبتين	دَهَبْتُمَا إلى المدرسة ماشيين، أو ماشيتين

رقم	الضمير	يدلُّ على	المثال
٥	تُمُّ	المخاطبين	ذهبتم إلى المدرسة مشاةً
٦	تُنَّ	المخاطبات	ذهبتنَّ إلى المدرسة ماشياتٍ
٧	نا	المتكلم تنبيه وجمعاً تذكيراً وتأنيتاً	ذهبنا إلى المدرسة ماشيين أو ماشيتين أو مشاةً أو ماشياتٍ

والضمائر البارزة التي تدخل على جميع الأفعال، فهي ألف الاثنين، واو الجماعة، نون الإناث كما في الجدول أدناه:

رقم	الضمير	يدلُّ على	المثال
١	ألف الاثنين	المخاطبتين والمخاطبتين في المضارع والأمر، كما تصلح وللغائبين والغائبتين في الماضي والمضارع والأمر	أنتما تذهبان إلى المدرسة ماشيتين أو ماشيتين أيها الطالبان اذهبا إلى المدرسة ماشيين أيها الطالبتان اذهبا إلى المدرسة ماشيتين هما ذهبا إلى المدرسة ماشيين أو ماشيتين هما يذهبان إلى المدرسة ماشيين أو ماشيتين قل لهما ليذهبا إلى المدرسة ماشيين أو ماشيتين
٢	واو الجماعة	جماعة المخاطبتين في المضارع، وجماعة الغائبتين في الماضي والمضارع والأمر	أنتم تذهبون إلى المدرسة مشاةً هم ذهبوا إلى المدرسة مشاةً هم يذهبون إلى المدرسة مشاةً أيها الطلاب اذهبوا إلى المدرسة مشاةً
٣	نون الإناث	جماعة الإناث، وتصلح للمخاطبات في المضارع، كما تصلح للغائبات ماضياً ومضارعاً وأمرًا	أنهنَّ تذهبنَّ إلى المدرسة ماشياتٍ هنَّ ذهبنَّ إلى المدرسة ماشياتٍ هنَّ يذهبنَّ إلى المدرسة ماشياتٍ قل للطالبات يذهبنَّ إلى المدرسة ماشياتٍ

أما الضمير البارز الذي لا يتصل إلا بالمضارع، والأمر فهو ضمير ياء المخاطبة، كما في المثال:

رقم	الضمير	يدلُّ على	المثال
١	ي	المخاطبة ويستخدم في المضارع والأمر	أنتِ تذهبين إلى المدرسة ماشيةً. اذهبي إلى المدرسة ماشية يا هند.

تأتي هذه الضمائر البارزة في الهوسا فاعلاً. وهي ثلاثة أنواع:

- المتصلة بالفعل الماضي.
- المتصلة بالفعل المضارع.
- المتصلة بفعل أمر.

الضمائر المتصلة بالفعل الماضي هي:

رقم	الضمير	ترجمته	يدلُّ على	المثال	الترجمة
١	Naa	تُ	المفرد المتكلم مذكراً ومؤنثاً	Naa karanta	قرأتُ
٢	Mun	نا	المتكلم حالة التثنية والجمع تذكيراً وتأنيثاً	Mun karanta	قرأنا
٣	Kaa	تَ	المخاطب	Kaa karanta	قرأتَ
٤	Kin	تِ	المخاطبة	Kin karanta	قرأتِ
٥	Kun	تُمَّا تُمُّ تُنَّ	المخاطبين والمخاطبتين والمخاطبينَ والمخاطباتِ	Kun karanta	قرأتُما قرأتُم قرأتُنَّ
٦	Yaa		الغائب	Yaa karanta	قرأ

رقم	الضمير	ترجمته	يدلُّ على	المثال	الترجمة
٧	Taa		الغائبة	Taa karanta	قرأت
٨	Sun	ا و ن	الغائِبَيْنِ والغائبتين والغائبين والغائبات	Sun karanta	قرأ قرءوا قرآن

والضمائر المتصلة بالفعل المضارع هي:

رقم	الضمير	ترجمته	يدلُّ على	المثال	الترجمة
١	Ina		المفرد المتكلم مذكراً ومؤنثاً	Ina karatu	أقرأ
٢	Muna		المتكلم حالة التثنية والجمع تذكيراً وتأنيثاً	Muna karatu	نقرأ
٣	Kana		المخاطب	Kana karatu	تقرأ
٤	Kina	ي	المخاطبة	Kina karatu	تقرأئين
٥	Kuna	ا و ن	المخاطبين والمخاطبتين والمخاطِبِينَ والمخاطباتِ	Kuna karatu	تقرآن تقرءون تقرآن
٦	Yana		الغائب	Yana karatu	يقراً
٧	Tana		الغائبة	Tana karatu	تقرأ
٨	Suna	ا و ن	الغائِبَيْنِ والغائبتين والغائبين والغائبات	Suna karatu	يقرآن يقراءون يقرآن

أما الضمائر المتصلة بفعل أمر في الهوسا فهي:

رقم	الضمير	ترجمته	يدلُّ على	المثال	الترجمة
١	Ka	أنت	المخاطب	Ka karanta/ yi karatu	اقرأ
٢	Ki	ي	المخاطبة	ki karanta	اقرأي
٣	Ku	أ و ن	المخاطبين والمخاطبتين والمخاطبين والمخاطبات	Ku karanta	اقرأ اقرأوا اقرأأن

اتفقت اللغتان في توفير الضمائر لجميع أنواع الفعل الثلاثة من ماض ومضارع وأمر، غير أنهما اختلفتا في طريقة استخدام تلك الضمائر في الجملة حسب القواعد وطبيعة كلا اللغتين.

الضمائر المتصلة الواقعة محل نصب في العربية والهوسا:

يكون هذا النوع من الضمائر في العربية في محل نصب إذا اتصلت بفعل، أو سُيِّقَتْ بحرف من أحرف النصب وهي: ياء المتكلم، «نا» الدالة على المفعول، كاف المخاطب التي لها خمس صور، وهاء الغيبة، ولها خمس صور أيضاً كما هي مُفصَّلة أدناه:

رقم	الضمير	يدل على	المثال
١	ي	المتكلم مذكراً ومؤنثاً حالة الإفراد	إني لتطربني الخلال الكريمة
٢	نا	المتكلم حالة التثنية والجمع تذكيراً وتأنيثاً	إننا شبابٌ يحدونا الأمل وتحفزنا الثقة
٣	ك	المخاطب	إنك ذو حسٍ مُرهفٍ يهزك الفن الرفيع

رقم	الضمير	يدل على	المثال
٤	ك	المخاطبة	إنك ذاتُ حسٍّ مرهفٍ يهزك الفنُّ الرفيع
٥	كما	المخاطبين أو المخاطبتين	إنكما ذوا حسٍّ مرهفٍ يهز كما الفن الرفيع
٦	كم	المخاطبين	إنكم ذوو حسٍّ مرهفٍ يهزكم الفن الرفيع
٧	كنَّ	المخاطبات	إنكنَّ ذواتُ حسٍّ مرهفٍ يهز كما الفن الرفيع
٨	هُ	الغائب	إنه لا يستثيره الغضب
٩	ها	الغائبة	إنها لا تستثيرها الغضب
١٠	هُمَا	الغائبين أو الغائبتين	إنهما لا يستثيرهما الغضب
١١	هُم	الغائبين	إنهم لا يستثيرهم الغضب
١٢	هُنَّ	الغائبات	إنهن لا يستثيرهن الغضب

أما في الهوسا فتكون الضمائر المتصلة مفعولاً به. وقد أورد هودج وإبراهيم Hodge & Ibrahim في كتابهما أمثلة تحت عنوان: (Verb objects) مع التقابل بين الضمائر المنفصلة المستقلة، ووضع خطأ تحت الضمائر المتصلة للدلالة على تغيير صورها بعد اتصالها بالفعل وهي: Ni و Mu و Ka Ki و Shi و Ku^(٣٥).

الشكل التالي يبين هذه الضمائر مع مقابلها في العربية:

رقم	الضمير	ترجمته	يدل على	المثال	الترجمة
١	Ni	ي	المتكلم مذكراً ومؤنثاً حالة الإفراد	Sun aikeni Ingila	أرسلوني إنجلترا
٢	Mu	نا	المتكلم حالة التثنية والجمع تذكيراً وتأنيثاً	Sun aikemu Ingila	أرسلونا إلى إنجلترا
٣	Ka	كُ	المخاطب	Mun aikeka Ingila	أرسلناك إلى إنجلترا
٤	Ki	كِ	المخاطبة	Sun aikeki Ingila	أرسلوكِ إلى إنجلترا
٥	Ku	كُما كم كُنَّ	المخاطبين والمخاطبتين والمخاطبين والمخاطباتِ	Mun aikeku Ingila	أرسلناكما إلى إنجلترا أرسلناكم إلى إنجلترا أرسلناكنَّ إلى إنجلترا
٦	Shi	الغائب		Mun aikeshi Ingila	أرسلناه إلى إنجلترا
٧	Ta	ها	الغائبة	Mun aiketa Ingila	أرسلناها إلى إنجلترا
٨	Su	هما هم هن	الغائبين والغائبتين والغائبين والغائبات	Mun aikesu Ingila	أرسلناهما إلى إنجلترا أرسلناهم إلى إنجلترا أرسلناهنَّ إلى إنجلترا

اتفقت اللغتان في اتصال الضمائر بالأفعال حال كونها مفعولاً به، وفي كليهما تتغير صورة الضمير عما كانت عليه حالة الانفصال، بيد أن في الهوسا إذا اتصلت الضمائر بما يقابل حروف النصب في العربية، تأتي الضمائر منفصلة مثل: إن أو أن Lallai، كأن (Kamardai)، لكن (Saidai) فتقول مثلاً:

- إنه عبدٌ Lallai shi bawane

- كأنها مسلمة Kamardai ita musulmace

- لكننا على حقٍ Saidai mu muna kan gaskiya

فالضمائر mu, ita, shi قد انفصلت عن الكلمة التي قبلها وصورها باقية كما هي في حالة الانفصال خلافاً للعربية كما هو ملاحظ في الأمثلة السابقة.

الضمائر المتصلة الواقعة محل الجرّ في العربية والهوسا:

تكون هذه الضمائر في العربية في محل جرّ إذا اتصلت بحرف جرّ، أو وقعت مضافاً إليه وهي: ياء المتكلم، «نا»، كاف الخطاب، ولها خمس صور، وهاء الغيبة، ولها خمس صور أيضاً كما هي مفصلة في الشكل أدناه:

رقم	الضمير	يدل على	المثال
١	ي	المتكلم مذكراً ومؤنثاً حالة الأفراد	صديقي يعتز بي
٢	نا	المتكلم حالة التثنية والجمع تذكيراً وتأنثاً	بترونا لنا لا للعدو
٣	ك	المخاطب	لك تجاربيك في الحياة
٤	ك	المخاطبة	لك تجاربيك في الحياة
٥	كما	المخاطبين أو المخاطبتين	لكما تجاربيكما في الحياة
٦	كم	المخاطبين	عليكم أنفسكم

رقم	الضمير	يدل على	المثال
٧	كَنْ	المخاطبات	لَكُنَّ مثل الذي عليكن
٨	هُ	الغائب	له تجاربه في الحياة
٩	ها	الغائبة	لها تجاربها في الحياة
١٠	هُمَا	الغائبين أو الغائبتين	لهما تجاربهما في الحياة
١١	هُم	الغائبين	لهم تجاربهم في الحياة
١٢	هُنَّ	الغائبات	لهنَّ تجاربهن في الحياة

ذكر نحاة الهوسا أن هذا النوع من الضمير يُكْتَبُّ هو والمضاف ومورفيم (n) الدال على أن المضاف مذكر، أو مورفيم (r) الدال على المضاف المؤنث ككلمة واحدة. وأن هذا التمييز يأتي إذا كان المضاف مفردًا كما في يظهر في الأمثلة الآتية:

رقم	الضمير	ترجمته	يدل على	المثال	الترجمة
١	Na	ي	المتكلم مذكراً ومؤنثاً حالة الأفراد	Garina	بلدي
٢	Mu	نا	المتكلم حالة التثنية والجمع تذكيراً وتأنثاً	Garinmu	بلدنا
٣	Ka	كُ	المخاطب	Garinka	بلدك
٤	Ki	كِ	المخاطبة	Garinki	بلدكِ
٥	Ku	كما كم كَنْ	المخاطبين، والمخاطبتين، والمخاطبين والمخاطبات.	Garinku	بلدكما بلدكم بلدكنَّ
٦	Shi	ه	الغائب	Garinshi	بلده

رقم	الضمير	ترجمته	يدل على	المثال	الترجمة
٧	Ta	ها	الغائبة	Garinta	بلدها
٨	Su	هما هم هنَّ	الغائبين والغائبتين والغائبين والغائبات	Garinsu	بلدهما بلدهم بلدهنَّ

ونلاحظ أن المورفيم لا يظهر مع ضمير المتكلم إذا كان مفردًا.
ومن أمثلة المضاف المؤنث:

رقم	الضمير	ترجمته	يدل على	المثال	الترجمة
١	Ta	ي	المتكلم مذكرا ومؤنثاً حالة الأفراد	Gonata	حديقتي
٢	Mu	نا	المتكلم حالة التثنية والجمع تذكيراً وتأنيثاً	Gonarmu	حديقتنا
٣	Ka	كَ	المخاطب	Gonarka	حديقتك
٤	Ki	كِ	المخاطبة	Gonarki	حديقتك
٥	Ku	كما كم كنَّ	المخاطبين، والمخاطبتين، والمخاطبين والمخاطبات.	Gonarku	حديقتكما حديقتكم حديقتكنَّ
٦	Shi	هـ	الغائب	Gonarshi	حديقته
٧	Ta	ها	الغائبة	Gonarta	حديقته
٨	Su	هما هم هنَّ	الغائبين والغائبتين والغائبين والغائبات	Gonarsu	حديقتهما حديقتهم حديقتهنَّ

يستقل كل من المضاف والمضاف إليه عن الآخر إذا كانت الإضافة إلى الاسم الظاهر، كما مثل لذلك هودج وإبراهيم بما يلي:

- Aikin Bello da kyau؛ أي عمل بللو حسنٌ.

- Aikinsa da kyau؛ أي عمله حسنٌ.

- Aikin Halima da kyau؛ أي عمل حليلة حسنٌ.

- Aikinta da kyau؛ أي عملها حسنٌ.

اتصال الضمائر بما يقابل حروف الجر:

يلاحظ أن بعض الكلمات التي تقابل حروف الجر في العربية إذا اتصلت بالضمائر، يؤثر ذلك في تغيير صورتها الأصلية، في حين أن بعضها لا يرى لها أي أثر في الضمائر المتصلة بها، كما هو موضح أدناه:

- Ya gaya mata sakon da dare؛ أي ذكر لها الرسالة بالليل.

- Ya gaya masa sakon da dare؛ أي ذكر له الرسالة بالليل.

- Ya gaya mana sakon da dare؛ أي ذكر لنا الرسالة بالليل.

- Ya gaya maki sakon da dare؛ أي ذكر لك الرسالة بالليل.

- Ya gaya masu sakon da dare؛ أي ذكر لهم الرسالة بالليل.

- Ya gaya mani sakon da dare؛ أي ذكر لي الرسالة بالليل.

- Ya gaya maku sakon da dare؛ أي ذكر لكم الرسالة بالليل.

- Ya gaya maka sakon da dare؛ أي ذكر لك الرسالة بالليل.

فضمير **ta** في المثال الأول الذي أصله **ita** قد تأثر باتصاله بـ «**ma**» التي هي بمثابة حرف الجر «لـ» كما يظهر في الجمل المقابلة، وهكذا في بقية الأمثلة. وأما في مثل :

- **Tazo da ita**؛ أي جاءت بها.

- **Tazo da shi**؛ أي جاءت به.

- **Tazo da su**؛ أي جاءت بهما، أو بهم، أو بهنّ.

- **Tazo da mu**؛ أي جاءت بنا.

- **Tazo da ku**؛ أي جاءت بكُما، أو بكُم، أو بِكُنّ.

- **Tazo da ni**؛ أي جاءت بي.

- **Tazo da kai**؛ أي جاءت بكّ.

فضمير «**ita**» في الجملة الأولى لم تتغير صورته عما كانت عليه حالة الانفصال على الرغم من اتصاله بما يقابل حرف الجر «الباء» وهو «**da**»، فكأنه قيل: جاءت بهي في المثال الأول، أو جاءت بهو في المثال الثاني، وهكذا.

بهذا يُلاحظ أن الهوساوي الذي تدرب على مثل هذا النمط في لغته الأم -وهو لا يُعتبرُ مخطئًا- قد يجد صعوبة في الالتزام بوضع الضمائر المتصلة في العربية بوصفها اللغة الهدف وضعًا صحيحًا من دون إبدالها بالضمائر المنفصلة، كما أُشير إلى ذلك آنفًا.

الخاتمة

كشفت هذه الدراسة أن هنالك مواطن للاتفاق، وأخرى للاختلاف، بين اللغة العربية ولغة الهوسا في قضايا الضمائر البارزة. ويحمل ذلك في الآتي:

- الضمائر في العربية تصنف بأنها أسماء، في حين أنها تعد في لغة الهوسا مجرد وكلاء للأسماء؛ أي *wakilin suna* في لغة الهوسا.

- ينقسم الضمير في النحو الهوساوي إلى سبعة أقسام. ومنها ما لا يُعتبر في النحو العربي ضميراً مثل أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أسماء الاستفهام.

- تتفق اللغتان في تقسيم الضمائر البارزة إلى منفصلة ومتصلة، غير أن لغة الهوسا تختلف عن العربية في وصف أو اعتبار بعض الضمائر منفصلة، في الوقت الذي هي متصلة في اللغة العربية؛ الأمر الذي قد يؤدي بالهوساوي الذي اتخذ العربية لغة ثانية إلى الوقوع في الخطأ لتأثير اللغة الأم على اللغة الهدف.

- اتفقت اللغتان في اتصال الضمائر بالأفعال حال كونها مفعولاً به، وفي كليهما تتغير صورة الضمير عما كانت عليه حالة الانفصال، بيد أنه في الهوسا إذا اتصلت الضمائر بما يقابل حروف النصب في العربية، تأتي الضمائر منفصلة مثل: إن أو أن *Lallai*، كأن *Kamardai*، لكن *Saidai*).

- اتفقت اللغتان في تقسيم الضمائر البارزة تذكيراً وتأنيثاً، بمعنى أن كلتا اللغتين من صنف اللغات التي تفرق بين المذكر والمؤنث في الضمائر البارزة، ولكن حدث بعض اختلاف؛ إذ إن العربية وفرت للمثنى والجمع ضمائر خاصة في حالة الخطاب والغيبية، في حين أن الهوسا تستخدم *(Ku)* في الخطاب، و *(Su)* في الغيبة للمثنى والجمع، تذكيراً وتأنيثاً. ولذا غدت اللغة العربية أكثر ثراء من

لغة لهوسا في مجال الضمائر البارزة. ولعل هذا أيضًا يسبب صعوبة للهوساوي الذي يتعلم أو يُعَلِّم اللغة العربية. كما أنها قد يُسبب الصعوبة ذاتها للناطق بالعربية، عند تعلمه لغة الهوسا.

الهوامش والتعليقات:

- (١) أبو منقة، الأمين، الهوسا في السودان، ١٩٩٨م.
- (٢) يوسف، أبي سليمان، تعدي الأفعال ولزومها في اللغة العربية ولغة الهوسا: دراسة تقابلية ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص٦.
- (٣) العربي، نصر الدين بشير، أصل اللغات الإفريقية ونشأتها وأثر اللغة العربية فيها: الفلانية والهوسوية نموذجاً، ٢٠١٦م.
- (٤) شاكر، محمود، تاريخ نيجيريا. ١٣٩١هـ-١٩٧١م، ص ١٨.
- (٥) انظر داؤد، محمد داؤد دراسة في بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- (٦) غلادني، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ط٢، ١٩٩٣م
- (٧) أبو منقة، الأمين، الهوسا في السودان، ١٩٩٨م، ص٥.
- (٨) غلادني، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ط٢، ١٩٩٣م
- (٩) انظر رمضان، أحمد تجاني، أثر السياسات اللغوية في تعليم اللغة العربية في ١٩٦٠-٢٠١٠م في نيجيريا ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م، وكذلك انظر موسى، محمد الثاني عمر، الشيخ عثمان بن فودي والطريق لاستعادة الهوية عثمان بن فودي والطريق لاستعادة الهوية العربية في نيجيريا المرحلة الثانوية نموذجاً، ٢٠١٣م
- (١٠) إمام، حمود سليمان، أوضاع تعليم اللغة العربية في نيجيريا المرحلة الثانوية نموذجاً، ٢٠١٣م
- (11) Fries, C. Teaching and learning English as a foreign language, 1945.
- (١٢) النيجيري، موسى عثمان بما، دراسة تقابلية بين العربية والهوسا على مستوى تركيب الجملة، ١٩٨٣
- (١٣) حجازي، مصطفى حجازي السيد، العربية والهوسا: دراسات تقابلية، ١٩٨٥م.
- (١٤) حجازي، مصطفى حجازي السيد، العربية والهوسا: دراسات تقابلية، ١٩٨٥م، ص٨.
- (١٥) غسو، علي جعفر، دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا على مستوى الظروف، ١٩٨٦م
- (١٦) يوسف، أبي سليمان، تعدي الأفعال ولزومها في اللغة العربية ولغة الهوسا: دراسة تقابلية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م
- (١٧) بريك، منال علي محمد علي، أدوات العطف في اللغتين الهوسا والعربية - دراسة تقابلية ٢٠٠٨م.

- (١٨) إمام، يهوذا سليمان، وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا، ٢٠٠٩م.
- (١٩) أبكر، أحمد حسن علي، دراسة تقابلية بين لغة الهوسا واللغة العربية على مستوى الأساليب والأصوات: نموذج مدينة الأبيض، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٩م.
- (٢٠) داؤد، محمد داؤد، دراسة في بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- (٢١) خاديجا، رابع محمد، الأمثال العربية والهوساوية: دراسة تقابلية في الحقول الدلالي، ٢٠١٤م.
- (٢٢) سليمان، بشير يونس، دراسة تقابلية بين اللغة العربية و لغة الهوسا على المستوى الصوتي وأثرها في إعداد مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة الهوسا، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٢م، ص ٨.
- (٢٣) يوسف، مصطفى محمد، الظواهر الدلالية مشتركة بين اللغة العربية ولغة الهوسا دراسة دلالية، ٢٠١٣م.
- (٢٤) داء، محمد طاهر، دراسة تقابلية بين أصوات اللغة العربية ولغة هوسا وكتابتها بالحرف العربي، دراسة صوتية، ٢٠١٥م.
- (٢٥) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين، القاموس المحيط، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، ص ٩٨١.
- (٢٦) انظر ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، ط ٣. (٢٠٠٣) مادة ضمير ٤ / ٤٩١
- (٢٧) الفوزان، الشيخ عبد الله بن صالح، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ١٤١٦ هـ. ٨٢/١.
- (٢٨) السيد، أحمد أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقاً، ٢٠١١ م، ص ١٠٣
- (29) Sufyanu, Kwatancin Wasun Bayanau. Rukunin Nahawu Dangin Suna Hausa Da Fulfulde, Kundin binciken digiri na biyu, 2009 51
- (30) انظر
Sufyanu, Kwatancin Wasun Bayanau. Rukunin Nahawu Dangin Suna Hausa Da Fulfulde, Kundin binciken digiri na biyu, 2009
- (٣١) الفوزان، الشيخ عبد الله بن صالح، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ١٤١٦ هـ ٨٣/١.
- (32) Hugh, Migeod, Frederick William. A grammar of the Hausa language, 1914 p.72
- (33) Zarruq, R. M. 1982, Aikatau a Nahawun Hausa. p21.

(34) Junaidu, I. Da Yaradua, T. M, Harshe da Adabin Hausa A
Kammale Junaidu, a Yaradua, 2007 .p.18.

(35) انظر

Hodge and Ibrahim, Hausa Basic Course, 1963.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبكر، أحمد حسن علي، دراسة تقابلية بين لغة الهوسا واللغة العربية على مستوى الأساليب والأصوات: نموذج مدينة الأبيض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كردفان، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٩م.
- الإلوري، آدم عبد الله، موجز تاريخ نيجيريا، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١٢م.
- إمام، حمود سليمان، أوضاع تعليم اللغة العربية في نيجيريا المرحلة الثانوية نموذجاً، بحث قدم في المؤتمر الدولي الثاني، تنظيم المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع منظمة اليونسكو ومكتب التربية العربي لدول الخليج واتحاد الجامعات العربية وعدد من الهيئات والمنظمات العربية والدولية المؤتمر الدولي بدبي في الفترة من ٢٧ - ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ الموافق ٧ - ١٠ مايو ٢٠١٣م.
- إمام، يهوذا سليمان، وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا، مجلة دراسات إفريقية - العدد ٤٢، السنة ٢٥، ٢٠٠٩م.
- بريك، منال على محمد على، أدوات العطف في اللغتين الهوسا والعربية - دراسة تقابلية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغات الأفريقية، كلية الألسن بجامعة عين شمس، ٢٠٠٨م.
- جبريل، محمد منصور، أثر لغة الهوسا في الرواية العربية النيجيرية: رواية "في قبضة العمال" لعلي إسحاق نمدي نموذجاً، مجلة قراءات إفريقية: <http://cutt.us/7mUzM> (2.17.2018).
- حجازي، مصطفى حجازي السيد، العربية والهوسا: دراسات تقابلية، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، ١٩٨٥م.
- الحمادي، يوسف، والشناوي، محمد، وعطا محمد شفيق، القواعد الأساسية في النحو والصرف، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- خاديجا، رابع محمد، الأمثال العربية والهوساوية: دراسة تقابلية في الحقول الدلالي، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١٤م.

- داء، محمد طاهر، دراسة تقابلية بين أصوات اللغة العربية ولغة هوسا وكتابتها بالحرف العربي، دراسة صوتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية حنتوب، جامعة الجزيرة، ٢٠١٥م.
- الدالي، الهادي المبروك، ٢٠٠٩، قبائل الهوسا دراسة وثائقية، ليبيا: أكاديمية الفكر الجماهيري، ٢٠٠٩م.
- داؤد، محمد داؤد، دراسة في بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، أم درمان ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- داوود، الطاهر محمد، مدى صلة القرى بين اللغة العربية ولغة الهوسا، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرواكنو، نيجيريا، ٢٠٠١م.
- راندا حسن علي محمود، دراسة تقابلية في العدد بين الهوسا والعربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عين شمس كلية الألسن، قسم اللغات الأفريقية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٧م.
- رمضان، أحمد تجاني، أثر السياسات اللغوية في تعليم اللغة العربية في ١٩٦٠-٢٠١٠م نيجيريا، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. جامعة إفريقيا جامعة إفريقيا، كلية اللغة العربية، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م.
- سليمان، بشير يونس، دراسة تقابلية بين اللغة العربية و لغة الهوسا على المستوى الصوتي وأثرها في إعداد مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة الهوسا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.
- السيد، أحمد، أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقاً، دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠١١م.
- شاكر، محمود، تاريخ نيجيريا، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- العربي، نصر الدين بشير، أصل اللغات الإفريقية ونشأتها و أثر اللغة العربية فيها: الفلانية والهوسوية نموذجاً:

<http://www.sercuk.com/arabic> (9/01/2019)

- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، ط ٢٠. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

- غسو، علي جعفر، دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا على مستوى الظروف، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٨٦م.
- غلادنتي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وأدبها في نيجيريا، ط٢، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- الفوزان، الشيخ عبد الله بن صالح، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج١، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين، القاموس المحيط، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
- أبو منقعة، الأمين، الهوسا في السودان، الخرطوم: منظمة الدعوة الإسلامية، ١٩٩٨م.
- موسى، محمد الثاني عمر، الشيخ عثمان بن فودي والطريق لاستعادة الهوية، ٢٠١٦م.
<http://cutt.us/qiraatafrican2> (5/1/2018)
- النيجيري، موسى عثمان بما ١٩٨٣ دراسة تقابلية بين العربية والهوسا على مستوى تركيب الجملة، ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٨٣م.
- يوسف، أبي سليمان، هـ١٤١١-١٩٩٠م، تعدي الأفعال ولزومها في اللغة العربية ولغة الهوسا: دراسة تقابلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- يوسف، مصطفى محمد ٢٠١٣م ظواهر دلالية مشتركة بين اللغة العربية ولغة الهوسا دراسة دلالية، مجلة دراسات إفريقية العدد ٤٩، ٢٠١٣م ص ٢٢٧-٢٤٤.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Fries, C., Teaching and learning English as a foreign language, Ann Arbor University of Michigan Press. 1945.
- Hodge and Ibrahim. Hausa Basic Course, Washington D.C. Foreign Service Institute, 1963.
- Hugh, Migeod, Frederick William, A grammar of the Hausa language. London: K. Paul, Trench, Trübner & co., LTD.1914.
- Junaidu, I. Da Yaradua, T. M., Harshe da Adabin Hausa A Kammale. Nazareth Press Ltd, 2007.
- Sufyanu, Kwatancin Wasun Bayanau, Rukunin Nahawu Daging Suna Hausa Da Fulfulde, Kundin binciken digiri Na biyu, Jamiar Ahmadu Bello, Zaria. 2009.
- Zarruq, R. M., Aikatau a Nahawun Hausa. Cibiyar Ilimi, Jamiar Ahmadu Bello, Zaria. 1982.